

الاستاذ

الجزء الخامس والعشرون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٢٠ رجب سنة ١٣١٠ و١ امشير سنة ١٦٠٩

الموافق ٧ فبراير سنة ١٨٩٣

مستقبل مصر

مصر الآن موضوعة وضعاً ادارياً بين يدي دولة رياض باشا وقد عهد فيه علو الهمة وله اقدام على العمل بقوة جأش مصحوبة بحكمة وحسن تبصر كما عهد فيه حبه لوطنه وميله لاخوانه المصريين مع عدم التعصب على الاجانب . وله ميل كلي لتأييد الحكومة المصرية والتوفيق بين مصالح المصريين ومصالح الدول المتحابة معهم . ولهذا تعلق آمال الامة باجراء الاصلاح على يده وثقوية الحكومة وتأبيدها بوضع الاعمال في يد عمال اكفاء لادارتها على محور العدل والاستقامة . ولكن البعض يظن ان هذا الاصلاح لا يكون الا بابعاد الاجانب عن الخدمة وهو ظن فاطر دعاه اليه ضيق صدره من ضغط الحكام السابقين عليه وتركه في زوايا الاهمال . ولو انصف نفسه لعائ كل امر بعله توجبه صلاحاً او فساداً . واولى له ان يقول ان استقلال بعض الرؤساء بالادارات مما يطلق ايديهم في اعمال لا توافق النظام او تمس الحقوق الخديوية او تضر بالهيئة المصرية كما شوهد ذلك في كثير من

الادارات التي فوضت اعمالها الى رؤسائها تفويض اطلاق فدخلها من
 الخلل مالا يحتاج لبيان . وذلك ناشئ عن تبديد السلطة وكف ايدي العمال
 الوطنيين عن مداركة الخلل بحصر السلطة في الاجانب . وهؤلاء لا علم لهم
 باخلاق اهل البلاد وعوائدهم فاشتغلوا بما حسنته له عقولهم وظنوا انهم
 ينقلون المصريين الى ما يرونه دفعة واحدة فعز عليهم الوصول الى الغاية
 المقصودة لهم وتعذر عليهم الرجوع لما كان عليه المصريون . وبهذه الحيرة ترددت
 الاعمال بين داعية النظام وجاذبة الخلل كل هذه المدة ولم تحصل مصر
 على طريقة يمكنها ان تعيش بها آمنة من التغيير والتبديل وخلل الادارات
 وليس ذلك لضعف جميع القائمين بالتنظيم والتحسين بل لتسليم الاعمال الى
 من لم يفهموا مراد الرؤساء . ويستحيل ان يتم النظام على ايدي اناس لا
 رابطة بينهم وبين المحكومين ولا امل لهم الا الاسترزاق او تمكين سطوتهم
 ولا نقول ان انكلترة ما ارادت من مصر الا الفساد والخلل وانما نقول انها
 ارادت الاصلاح والانتظام ولكنها لما وضعت بعض الادارات في ايدي الجاهلين
 باحوال البلاد وعضدتهم بجموع مختلفي الجنسية والتابعة وهجمت بهم على
 الاعمال من غير تأني حصل ارتباك في الاعمال واندهاش للاهالي وتنوع
 الارتباك بتنوع افكار القائمين بالاعمال الجاهلين باحوال الامة والبلاد اذ لا
 يلزم من اتساع علم الاجنبي في الحساب او الترجمة ان يكون ذا خبرة بادارة
 احكام وامور بلاد يجهل كل ما فيها ولا يلزم من اول دراسة الاجنبي
 لاحوال البلاد ان يكون اعلم بها من اهلها فان تصور ذلك محض تعصب لا
 يقبله العقل بل ان الرجل من اهل البلاد المدرب على اعمالها اعلم بادارة امورها

وتنظيم احوالها من الاجنبي مهما كانت فروق العالمية بينهما . ولا تعاب انكسرة
 بهذا بعد ان كانت رغبتهما الوحيدة تحسين الادارة احسن مما كانت عليه
 قبل وضع قدمها بمصر ولكنها اعتمدت على غير المصريين ممن لا يهمهم الاصلاح
 فانعكست عليها الآمال . ولهذا لم تعارض في وزارة دولة رياض
 باشا لعلمها انه يقدر على اصلاح ذلك الخلل ومنع الارتباك بوضع الاعمال في
 ايدي اكفاء مدربين عليها عارفين باحوال البلاد بهمهم اصلاح بلادهم
 وانتظام ادارتها تبعثهم الى ذلك الوطنية والظهور بين يدي الخديوي الافخم
 بما يرضيه من الهمة والنشاط وحسن الاستقامة . وهاتان علتان لا توجدان في
 الاجنبي اد لا حظ له في الاستخدام الا ضرورة المعاش بخلاف ابن البلاد .
 واحسن ما قيدت به الامم الى طرق الاصلاح وضع مقاليدها بايدي قوم
 تحبهم ويحبونها . ولا يلزم من هذا تعصب دولته على الاجانب فان ذلك مما
 لا نحبه ولا يرضاه وانما يلزم وضع مصريين معهم اكفاء يهدونهم الطريق ويعلمونهم
 ما يوافق الامة وما به يتم النظام . وهذا الذي ينبغي ان يناط بهمته فان بقاء
 الادارات على ما هي عليه ووجودها في ايدي من لا رابطة لا فكارهم ولا
 قاعدة لاعمالهم مما يوجب تزايد الخلل الاداري والمالي . فالذي ترجوه الامة
 من وزيرها الاكبر التوفيق بين المصريين والاجانب بمزج العمال وتوحيد
 السير حتى يتعلم الاجنبي مع المحافظة على روابط المحبة التي بيننا وبين طوائف
 العالم ودول المعاهدات . وليس ذلك ببعيد على رجل درس احوال مصر
 وحفظ صور احكامها وثقلباتها بين الوزارات الوطنية والاجنبية ووقف على
 الدقائق والخفايا ورأى من تعلق الامة به ما صيره مسؤولاً عنها بين امم الدنيا

وبين يدي الله تعالى . وما على الامة الا ان تازم الطوع والخضوع وامتنثال
 الاوامر واتباع القوانين وان تبعد عن رجال الفتن واصحاب الغايات الفاسدة .
 وامة تتخلق بهذه الاخلاق حقيقة بتوجيه العناية اليها وصرف الهمم في مصالحها
 كيف وعضد الوزير في هذا المقام مولانا الخديوي الاعظم المتوجه بهمة
 جهة حكومته بما يحفظها ويؤيدها ويجعلها حكومة وطنية حافظة لعهود أوروبا
 جارية على نسق الممالك النظامية تتمياً لتأسيس جده الاعلى وتخليداً لهذا
 الاثر الجميل . فليس امام وزيرنا ما يحول بينه وبين اصلاح الادارات اللهم
 الا اذا احدث بعض دول أوروبا مشاكلك وعقبات لغرض يفوزون به
 فيكون له العذر الاكبر والحجة الواضحة امام العالم اذ ليس في يده قوة يدافع
 بها الا قوة اصلاح الادارات . وعلى هذا فاننا نرجوا اخواننا الوطنيين ان
 يقرأوا هذا الدرس التهذيبي ولا تدفعهم شدة الالم من الغير الى توسيع الآمال
 وسعيهم في نقض ما بنى في سنين في يوم واحد . كما نرجوهم ان يجعلوا كلامهم
 في الاحتلال كلام الحكماء الذين يبحثون في الحقائق بفكر صائب فان انكلترا
 دخلت مصر لتأيد المسند الخديوي ووضع حكومة ثابتة كمنشورها الدولي
 ولم تقل يوماً أنها دخلت بقصد الاستيلاء على بلادنا وعلمت الانجلاء باتمام ما
 دخلت لاجله وتعهدت به امام أوروبا وهي الى الآن ترى الحكومة غير نظامية لكونها
 وضعت معظم اداراتها في ايدي الاجانب ولم تمكن المصريين من اصلاح بلادهم
 تحت مراقبتها فلم يقدر الاجانب على ضبط النظام ولا حفظ القانون ولا المشي في
 طريق بعيد عن الخلل والخطر . والا لو كانت الحالة الحاضرة هي المقصودة لها بالذات
 وهي النظام الذي تريد وضعه بمصر لانجلت بعساكرها وتركت الحكومة

المركبة من الاجانب تدير احكام البلاد . فبقاء عساكرها دليل على ان تجاريها بالاجانب في العشر سنين الماضية لم تنجح لكونها على يد غير اهل البلاد . ولو انها استخدمت المصريين القادرين على الاعمال في تلك المدة ورسمت لهم طرق الاصلاح لافادوها فائدة كبرى واظهروا لها شرفا عظيما امام اوروبا ولاكتسبت رضا الاهالي عنها وعن اعمالها . فاولى لها ان ترجع لإجراء النظام باهل البلاد مستعينة على ذلك بوزيرهم الموثوق به المنفذ لاراء خديويهم المحبوب عندهم فان لين الاحكام السابقين وانصياعهم الى الاوامر الاجنبية وتكثير الاجانب في الادارات لم يكسب انكلترة الافتور السياسة بينها وبين دواتنا العلية ودول اوروبا لكونهم راوا اعمالها تخالف اقوالها فعدوها عن تلك الخطة عين العدل الذي يرضي المصريين ويرضيها . فعليها ان تعتمد على الوزير المدرب على الاعمال وتساعدته على تأييد الحكومة لا تأسيسها كما يقال فاننا ما نقول وضع حكومة نظامية في بعض العبارات الا مجازاة للاجانب والا فان الحكومة المصرية موضوعة على اساس متين مويده بالنظمات والقوانين قبل احتلال الانكليز ودليلنا على ذلك المعاهدات الدولية واستيطان جموع من طوائف العالم ببلادنا وارتحال عظماء اوروبا للسياحة في بلادنا وكدالة الحقوق الاجنبية بالمحاكم المختلطة والمجالس القنصلية . فكل هذه نظمات وضعت قبل احتلال انكلترة وما نريد الآن الا ان يحفظها دولة رياض باشا بوضعها في ايدي اكفاء امناء تراهم انكلترة خصوصا واوروبا عموما اهلا للقيام بالاعمال ومحلا لثقتها بهم . وهذا هو الدواء النافع لكل علة من علل مصر . ولسنا وحدنا نقول

ذلك او نرى الخلل الحاصل بتسليم بعض الاعمال لغير اهلها بل اوروبا باجمعها
نقول بقولنا وترى ما نرى والدليل على ذلك جرائدها الهائلة ضد زيادة
الجيش وتظاهر المستوطنين بالفرح امام الحضرة الخديوية . فان ترك هذا
الطريق وعدل عنه الى طريق العرافيل والفتن والمشاكل يسنا من
الاصلاح وعلما ان انكلترة لا تريد بنا خيراً بعد معاكستها الوزير الذي
يرجو كل مصري ان يتم الاصلاح على يديه . واية فائدة تكتسبها من
المصريين اذا عرقلت اعمال وزيرهم رغبة في بقائهم تحت السلطة الاجنبية
التي لم تعد عليهم بفائدة واننا نرجو ان لا تصل بنا هذه الغاية التي تفرس
في قلب كل مصري شجرة حقد لا يقاومها قانون ولا يميتهها نظام ونحب ان
تعاملنا معاملة الاستعطاف والالطاف توثيقاً لعرى المحبة بيننا وبينها فانها
ترجع بذلك رجاءً عظيماً وثقاوم بحجة المصريين لها كل صعوبة تراها فانهم
لا يهمهم الاصلاح بلادهم على ايدي رجالهم وبقاء حقوقهم مقدسة وامتيازاتهم
موءيدة وسيادة امامهم الاعظم سيدنا ومولانا امير المؤمنين محفوظة مرعية
وهذا الذي يملأهم حياءً لانكلترة . ويطلق السنثم بالشكر والثناء وهي
احكم من ان ترى رغبتهم وتسعى في غيرها تهيجاً للخواطر ضدها والحكيم لا
يفعل العيث وهو قادر على فعل الواجب الذي تظهر حكمته في حسن
مستقبل مصر

هذه القصيدة العباسية التي وعدنا بها في العدد الماضي وهي من انشاء
الفاضل محمد توفيق افندي رفعت القاضي بحكمة طنطا الاهلية

اذكى لظى الشوق في اعشار مهجته نسيم معهد ذي وجد بخلة
فبات يطوي اليه مسلكاً وِعراً ادنى حزنه اقصى سهولته
كأن عبرته حالت بلوعته الى بخار يزجيه بزفرته
تكاد مهجته من فرط ما احترقت ان لا تميز من جلاب ليلته
قد غودرت بين صباب العيون وسباً ب العيون وصب في غوايته
فهي الغريق يلبي من سهاولها وهي السليق تلاشي في رمايته
انسان عيني جنى وهو المذبذب لا العذب المصطلي حمى جريرته
فليتق الله في تحرير من برئت مما تزن به من هجر تهمة
ويل له فاعلاً اصلاً ينم على شريكه ويطراً من جريمته
وهو المضل المستهد بشرعته وهو المذل المستجد ببدعته
منه البلاء وينجو من نكايته كقاتل بمرامى بندقيته
غياً قضيوا ان منه يستدل على اجرامها فيزكي في شهادته
اليك عني فقد ورطتها سفهاً في مذهب لست محكوماً بشرعته
ما بين منتصر للحق منقطع لاصدق مشبع اجدى محبته
وسيد القوم بمشي التقديمية في تأييده الحق مصحوباً بأئمة
مولى العزائم عباس العظام غرا من المكارم محيي فخر ملته
دعها مهلة في الكون معلنة حب التفاني على تأييد سلطته
ظننت حوادث هذا الدهر ان لها عليه شأناً وخابت عند خبرته
اعضاها سيفه في كل مقترح بدا وفي نبذه تعزيز سطوته
قد كان اطعمها اطراقه فجرت وما درت جهلها مكنون حكمته

ومزدهاها من الانباء مدّخر
 ياسيداً بادر السادت كلهم
 وما يفندها الا اولو حسد
 قد قدر الله احياء الموات على
 فانت دخرٌ لدهر في العباد طفا
 نعوذ بالله من علم بلا عمل
 جمعت بينها حزماً ولن يجدا
 شيدت من اُحد الآمال ما فرعت
 لبكر فعلتك الدنيا قد امنعت
 فيا ملاذا منعياً في الوري علق
 واعربت عن خضوع المستكين له
 نعم الالباء ونعم العزم ما جبلت
 وبش ما اولوا في كنه وجهته
 فادروا اننا خدام طاعته

من العجائب هيات عند طلعه
 الى التفاضل في اعظام خطه
 مكابرون تعاملوا عن فضيلته
 ايديك ذي الطهر مكفولاً بقدرته
 قد جئت تنقذهم من شر قبضته
 وقيمة المرء في استجداء قيمته
 من يجمع الامر اشتاتاً برمته
 عن غور قعدته شاة قنته
 فذا لها عاشقٌ وذا لخبلة
 خواطر القوم باستمناح صنعة
 قلوب امته في محض خدمته
 عليه حوباء ذية هم بامرته
 وما افاض وشاة في نتيجه
 نستحق الموت في عظمى محبته

وللفاضل الشيخ احمد الكناني الاياري احد طلبة دار العلوم

في الحضرة الخديوية ايدها الله تعالى

لك الله يا من ايد الحق والدينا
 لك الله يا من اسهر الجفن خدمة
 شهدنا باخلاص بانك ذو العلى
 ومن غمرات الموت قد جاء يحمينا
 لاوطانه في كل ما كان يحمينا
 واعظم مولى قد سعى في ترقينا

فاهلاً بايام بها انت سيدٌ واهلاً بايام بها انت والينا
 فلا غرو في ان نرثقي اوج عزنا ونبلغ بين الناس كل امانينا
 اذا ما ملك القطر عباسنا غدا بعين رعايات دواماً يراعينا
 خبيرٌ باحوال الرعية عالمٌ بظاهرنا في كل وقت وخافينا
 اميرٌ خطيرٌ فضله سار في الوري وقد عم قاصينا نداه ودانينا
 وما البحر يحكي منه جوداً وانما بايديه سمناً البحر الجودِ عشرينا
 فيا روح حزب الله يا دوح فضله ويا من غدا من سلطة الغير يحميننا
 اعيزك بالرحمن من شر حاسدٍ ومن شر نقات بطة ويسينا
 اعدت رياض العز في مصر فازدهت

مسرّات قطرٍ بعد ما كان محزوننا
 واضحى لسان الناس بالشكر ناطقاً يعيش لنا عباس حلمي افندينا
 مدى الدهر حتى لا نرى الذل عمرنا ونابث ثوب العز آمين آمينا
 وها السن التحقيق في مصر اراخت سيصلح اهل القطر حزم خديونا
 سنة ١٣١٠ ١٩٨ ٣٦ ٣٤٠ ٥٥ ٦٨١

وله قصيدة اخرى يمدح بها دولة رياض باشا اكتفينا بذكرها عن
 نشرها اختصاراً

— * —

ومن القصائد قصيدة الفاضل حامد افندي ياور التي يقول منها
 في عصر عباس تبسم ثغرنا والأنس طاف بكل قلب وعلا
 لما تبدى في رياض حماسة كالليث قال أنا أنا ابن جلا

ومن الرياضيات قول الفاضل محمد افندي طلعت من عال محافظة بورسعيد

لنا رجال لا يهاض ركن لهم بالانتقاض

صحاح عزم ونهى وفي العلا ليس ومراض

وبينهم شهم على يديه نيل الخير فاض

ارخته واحد مصر مصطفى باشار ياض

١٩ ٣٣٠ ٢٢٩ ٣٠٤ ١٠١١

سنة ١٨٩٣

ولحضرة الفاضل محمود افندي حسني معاون محافظة مصر

تبسم الملك اجلالاً بظلمة من احيا العدالة بالتدبير والفضل

والسعد هنا اوطاناً يؤرخها لها الهناء رياض لاح بالعدل

سنة ١٣١٠ ٣٦ ٨٧ ١٠١١ ٣٩ ١٣٧

ولحضرة الفاضل السيد حسن محمد الفاكاني قصيدة طويلة مطلعها وتاريخها

بدر المعالي منير في افق مجد يسير

وعدله قال ارخ دام رياض الوزير

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد علي عمر السكندري قصيدة طنانة قال

في ختامها

فان البلاد لك استحسننت ومصر اكنست من جلالك نورا

فلا زلت تاجاً لهام العلي ولا زال مجدك ينمو ظهورا

مدى الدهر او ما السرور بدا يؤرخ عاد رياض وزيرا

ولحضرة الفاضل الشيخ احمد القوسي قصيدة منها

فالله يعلى قدره ويدوم للعليا اماره
والقطر قال مؤرخاً رياض أولى بالوزاره

نصيحة

جاءنا ظرف بالبوسة داخله قصيدة ناظمها أجير غريب وان لم يضع
اسمه في الجواب وهي قصيدة مهيبة محررة للمصريين على حمل السلاح ضد
الاجانب مظلما

ألا يا بني مصر انمضوا وامنعوا مصرا وعنها ادفعوا الآفات والذل والضرا
وفيهما يأمر المصريين بهدم دائرة جريدة المقطم اعادها الله من ذلك
ويحرضهم على التعرض لرجالها بالسوء ويأمر ايضا بالفتك بالانكليز ويرجونا
ان نطبعها على حدتها اوفي الجريدة ونرسل منها جانباً الى طنطا وهي ٣٣
بيتاً فنحن نحذر اخواننا المصريين من سماع مثل هذه القصيدة فان صاحبها
ربما طبعها في مطبعة اجنبية ونشرها كما اننا نرجو رجال الضبط والادارة ان
يلتفتوا لهذه المحركات ويقبضوا على اربابها منعاً لاسباب الخلل ومن لنا
برجال بوليس سري مخلصين يمكنهم ان يقفوا على اصحاب هذه الثوريات
لتندارك الحكومة امرها وبالجمله فاننا ننصح اخواننا ان لا يغتروا بكلام
المنافقين المهيجين وان يقفوا عند حد السكون والهدوء معرضين عن كل منافق
كيفما كانت دعواه في النصح والاخلاص والغيرة علينا فانهم انما يستعملون
الفاظ الشفقة والرحمة والخوف علينا ليجرؤوا قلوبنا وليقع كذبهم موقع الصدق
عندنا فالحذر الحذر من سماع اقوال الأجراء والحذر الحذر من تشويه وجه